والتجرّد ـ التي هي الحشر الخاص للنفوس المطمئنة وسمّيت باسم لقاء الله وجنّة اللقاء ـ ببرهان الحركة .

ورغم أنّ برهان الحركة قد أقيم لإثبات المبدأ الفاعلي لكن منطقة برهان الحركة في إثبات المبدأ محدودة . أي إذا أردنا أن نثبت مبدأ لعالم الخلقة عن طريق برهان الحركة فيمكننا أن نثبته للموجودات المتحركة لأنّ لها حركة ، فالمحرّك لازم لها ، ولكن إثبات المبدأ لموجود فوق الحركة ومنزّه عن السعي والجهد غير ميسّر عن طريق مبنى برهان الحركة . والنتيجة أنّ برهان الحركة يجري في منطقة الطبيعة والمادة ، ويثبت مبدأ ثابتاً ومجرّداً لعالم المادة إذ أنه يثبت لعالم المادة والطبيعة هدفاً ثابتاً ومجرّداً من الحركة . ولا يمكن له أن يرشدنا في قوس الصعود إلى مقام لقاء الله ، ولا هو يستطيع إثبات واجب أزلي من خلاله إثبات المبدأ الفاعلي . فبرهان الحركة وإن كان مفيداً في إثبات المعاد وفي إثبات المبدأ أيضاً ، ولكنه نافع في حدود محرك مجرّد ثابت وهدف مجرّد ثابت ، فلا في إثبات مبدأ فاعلي يستطيع إثبات الواجب الأزلي . ولا في بحث المعاد يستطيع إثبات جنة اللقاء . والخصوصية التي يمتلكها برهان الحركة نسبة إلى برهان الحدوث هي أنّ القرآن الكريم يبيّن برهان الحدوث بالنسبة لوجود المبدأ ، أي أنّه يثبت المبدأ القديم الثابت عن طريق حدوث العالم ، لا الواجب الأزلي لأنّ الحادث محتاج للقديم ولا يثبت أكثر من هذا المقدار . ولكن برهان الحدوث غير كافٍ لإثبات المعاد . وأمّا برهان الحركة فهو مفيد لإثبات المعاد ونافع أيضاً لإثبات المبدأ ، غاية الأمر لا يكون هذا الإثبات في الحد الأعلى وإثباتاً لذلك الكامل حرف الوجود المحض والضرورة الأزلية . هذه خلاصة برهان الحركة التي طُرحت في الجلسة السابقة .

ومن البراهين التي يعتمد عليها القرآن الكريم ـ وقد تقدّمت بعض